" الأسس العلمية في تصميم المتاحف عالمياً"

م.د.احمد لفتة رهمة القصير **م.م.فرقان علاء الدين بدر السعد**

جامعة القادسية/ كلية الآثار

ألخُلاصـــــــــــــة ..

ألمُتحف في اللغة هو مكان عرض اللقى الفنية او الأثرية ، و قد عُرِّف حسب منظمة ICOM بأنه اي مؤسسة تُقام بشكل دائم بغرض الحفظ و الدراسة و التسامي بمختلف الوسائل ، و على الاخص بغرض عرض مجموعات فنية او تاريخية او علمية او تكنولوجية على الجمهور من اجل تحقيق المتعة و السرور .

الا ان هذا المفهوم للمتحف قد تم تطوريره و تحديث مفرداته من خلال الندوة التي عقدتها المنظمة في الندوة الحادية عشر عام 1974 في كوبنهاجن و قد نص التعريف كالاتي " المتحف هو معهدٌ دائم لخدمة المجتمع و لا يهدف الى ربح مادي يفتح ابوابه لعامة الناس بغرض الدراسة و المتعة و التعلم

و قد عرِّف المتحف من قبل منظمة المتاحف الامريكية AAM بأنه مكان جمع التراث الانساني و الطبيعي و الحفاظ عليه و عرضع بغرض التعليم و الثقافة ، و لا يتم ادراك ذلك في المتحف مالم تتوافر فيه الامكانات الفنية و الخبرات المدربة .

و يعد علم المتاحف Museology واحدا من العلوم الحديثة التي ظهرت في العصر الحديث. وكانت الاكتشافات التاريخية والأثرية السبب المباشر في ظهوره..

و يرجع اقدم تاريخ لبدايات الاهتمام بجمع القطع الفنية التاريخية في العراق القديم و بالتحديد زمن حكم الملك البابلي نابونائيد 604-562ق.م وابنته ، حيث عثرت التنقيبات الاثارية في مدينة اور بقيادة المنقب (وولي) على العديد من التحف و التماثيل التي كانت موجودة في احدى المعابد الدينية التي كانت تعود الى هذا الملك ..

و في الحضارة اليونانية كان يُطلق على المكان الذي يُحتفظ فيه بالكثير من التحف و الاثار كلمة (ارباب الفنون) The Place of The Muses ، و اقدمها كان الموجود في مدينة الاسكندرية الذي اسسه

بطليموس بناءً على نصيحة ديمتروس Demetrius الان ان هذا المكان غير معروف بالدقة في الوقت الحالي.

اما في العصور الوسطى فقد كان لمكتبات الكنائس و الاديرة الدور المهم و الفعال في نشأة المتاحف التاريخية الا انها كانت مخصصة للممارسات الدينية بشكل خاص و مكثَّف من خلال احتوائها على العديد من مجاميع الكتب و الاواني و الصور المقدَّسة مثل تذكارات انتصار شارلمان ، كنوز سانت لويس ،و سانت مارك و غيرها ..

اما في عصر النهضة فقد كان التطور كبير جدا في مجال المجموعات المتحفية مثل مجموعة المديتشي في فلورنسا و مجموعة استي فرارا و مجموعة مونتفلترو .. و غيرها ..

كما ان التنوع في الاهتمام بدراسات النهضة ادى بدوره الى انتاج عدد من المجموعات التاريخية و العلمية مثل متحف لباولو جيوفيو 1443–1552 في كومو ، و متحف اولي ورم 1588–1654 في بولونيا و غيرها ..

الاسس العلمية لتصميم المتاحف :

تعد المتاحف مصدر علمي و ثقافي مهم تساعد في ايصال الكثير من المعلومات المهمة للزائرين و على مختلف الاعمار و الفئات و على مختلف جوانب المعرفة سواء كانت تاريخية او جغرافية او طبيعية او اثرية او غيرها و بالتالي فهي وسيلة فعالة في نشر التعليم في وقت اقل و بأسلوب بسيط و مؤثر ... و بناءً على ذلك ينبغي توافر الكثير من المواصفات العالمية عند انشاء المتاحف لتؤدي غرضين مهمين :

الاول : لحماية المعروضات و المحافظة عليها من الاخطار التي تحيط بها سواء كانت هذه الاخطار طبيعية (كالرطوبة و الجفاف و الضوء و الحشرات و الاوبئة و الفيضنات و الزلازل و غيرها) او بشرية (كالعبث و السرقة و التخريب المتعمد و غيرها) .

الثاني : لايصال المعلومات التي تحويها المعروضات في داخل المتحف الى كل فئات الزائرين بشكل علمي حضاري متطور .. يبعث التأمل و الرغبة و حب الاطلاع عليها و بالتالي تكمن هذه النقطة في

ايجاد وسائل جذب الزائرين الى زيارة هذه المتاحف . ، كما و يوفر بيئة علمية خصبة للباحثين و المتخصصين في المجالات كافة ..

و تنقسم عناصر التصميم الى عنصرين اساسيين :

اولا: العنصر التصميمي الداخلي :

و الذي يكون مهتما في ايجاد الاسس الفنية و العلمية الصحيحة في تصميم المتاحف داخليا و التي تؤمِّن بدورها محيطاً مثاليا لحفظ القطع و المعروضات من جهة ، و كذلك تؤمِّن محيطاً مثاليا بالنسبة للزائر من حيث توافر كثير من الشروط و المستلزمات الخاصة ابتداءً بنوعية مادة البناء و الاضاءة و السقوف و الارضيات و الجدران و الالوان و انتهاءً بطريقة عرض التحف و المعروضات و الاسس العلمية التي يجب توافرها في ذلك

اضافة الى دور التقنيات الحديثة في المتاحف مثل شبكة الانترانت الداخلية و الانترنت ، وسائل الايضاح الالكترونية ،

و كذلك الوسائل الحديثة في طرق العرض المتحفي كالصور و البطاقات الشارحة و المجسمات و الخرئط و الصور اضافة الى تقنيات استخدام الحاسب الالي في طرق العرض المتحفي .

ثانيا : العنصر التصميمي الخارجي :

و مهمته تكمن في ايجاد الاسس الفنية و العلمية و المعمارية التي لا بد من توافرها في موقع المتحف بدءً من شروط اختيار الموقع و اختيار قطعة الارض بعيدا عن المؤثرات السلبية طبيعياً و بشريّاً و انتهاءً بالتصميم العام للمتحف الذي يعتمد بالدرجة الاساس على الغرض الرئيس من انشاءه ان كان الغرض منه هو العرض الاثري او لعرض اللوحات الفنية او متحفا طبيعا او تاريخيا و غيرها .. اضافة الى المستلزمات الاخرى التي تعتبر من ملحقات المتحف الخارجية كالشارع الذي يحيط به و الحديقة و السور الخارجي و المرافق السياحية التي لابد من توافرها بمحيط المتحف كالفنادق و وسائل النقل و المطاعم و غير ذلك ..